



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا

أهمية إنشاء سلطة تطوير حوض نهر الأردن في فلسطين

شعبان جمال شعبان عياط

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1435هـ / 2014م

أهمية إنشاء سلطة تطوير حوض نهر الأردن في فلسطين

إعداد:

شعبان جمال شعبان عياط

بكالوريوس هندسة كهربائية من جامعة فلسطين التقنية

إشراف

الدكتور عبد الرحمن التميمي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التنمية الريفية

المستدامة/ مسار بناء المؤسسات وتنمية الموارد البشرية/ معهد التنمية

المستدامة/ جامعة القدس

1434هـ / 2013م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج بناء المؤسسات وتنمية الموارد البشرية

إجازة الرسالة

أهمية إنشاء سلطة تطوير حوض نهر الأردن في فلسطين

اسم الطالب: شعبان جمال شعبان عياط

الرقم الجامعي: 21112030

إشراف: الدكتور عبد الرحمن التميمي

من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ:

أسمائهم وتواقيعهم:

التوقيع:.....

1. رئيس اللجنة: د. عبدالرحمن التميمي

التوقيع:.....

2. ممتحناً داخلياً: د. عبدالوهاب صباغ

التوقيع:.....

3. ممتحناً خارجياً: د. عامر كنعان

القدس - فلسطين

1435هـ / 2014م

الإهداء

أهدي البحث المتواضع إلى:

والداي الأعزاء، أطال الله من عمريهما..... وغمرهما بواسع رحمته

شهداء فلسطين الميمونة..... جرحانا البواسل

أسرانا الجواسر "كتب لهم الحرية بإذنه تعالى".....

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء.....

إلى أساتذتي الأكارم..... الذين منحوني الثقة والإباء

إلى كل هؤلاء أهدي بحثي المتواضع

شعبان جمال شعبان عياط

إقرار:

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:.....

الاسم: شعبان جمال شعبان عياط

التاريخ:.....

الشكر والعرفان

أشكر الله عز وجل على ما من به علي من الصحة والعافية وتمكيني على إتمام هذا البحث.

وأرفع خالص شكري لكل من:

* مشرفي وأستاذي الدكتور عبد الرحمن التميمي نعم المربي وحسن التوجيه.

* الدكتور الفاضل عزمي الأطرش مدير معهد التنمية الريفية المستدامة.

* الدكتور الغني بتواضعه عبد الوهاب صباغ.

وأقدم بكل الشكر إلى الأستاذ الفاضل محمد صعايدة لما أبداه من ملاحظات قيمة خاصة بالرسالة مع وافر الشكر والتقدير، وإلى كل المخلصين من الأصدقاء والزملاء الذين تحملوا معي الجهد مما كان له الأثر في إتمام هذه الرسالة.

والشكر موصول لكل من أفادني بجواب، أو أمدني بكتاب، أو أرشدني إلى الصواب، أو دعا لي دعوة في ظهر الغيب خالصة، لكل هؤلاء مني فيض شكر وتقدير وامتنان.

وأخيراً، أسأل الله أن يأخذ بأيدينا وأيدي أجيالنا إلى نور العلم والمعرفة.

والله ولي التوفيق ،،،

التعريف بمصطلحات الدراسة

نهر الأردن:

نهر يشكل حدوداً طبيعية بين فلسطين والأردن، ويمتد على طول 360 كم، ينبع من الحاصباني في لبنان، والدان وبانياس في سورية. ويخترق سهل الحولة ليصب في بحيرة طبرية ثم يجتاز الغور وتتضم إليه روافد اليرموك والزرقاء وجالوت ويصب في البحر الميت. ويحتاج لمياه هذا النهر كثير من الدول المشاركة فيه كالأردن وسوريا وفلسطين ولبنان وإسرائيل. (اسماعيل، 2012)

غور الأردن:

هو الشريط الشرقي للضفة الغربية ويحده نهر الأردن والبحر الميت من الشرق وهو يمتد على مساحة عرضها 15 كم وطولها حوالي 120 كم، من منطقة عين جدي قرب البحر الميت في الجنوب، وحتى الخط الأخضر، جنوبي بيسان في الشمال. ويعيش في هذه المنطقة حوالي 48,000 فلسطيني في حوالي 20 بلدة ثابتة، من بينها أريحا، وفي عشرات البلدات البدوية، و7500 مستوطن إسرائيلي في 28 مستوطنة. (اشتية، 2009)

أريحا:

تعتبر مدينة أريحا أقدم مدينة على وجه الأرض وأخفضها، حيث يعود تاريخها إلى أكثر من 10.000 عام، وتنخفض حوالي 260 م تحت سطح البحر. تقع على بعد 36 كم شرقي القدس على الطريق المؤدي إلى عمان، وعند نقطة الوصل مع الطريق العام إلى الجليل. وتُعرف هذه المدينة (بمدينة النخل) ويوجد فيها عدد من أهم المواقع التاريخية في العالم والتي يرد ذكرها كثيراً في الكتاب المقدس.

وقد كانت مدينة أريحا أول موطنٍ لزراعة النباتات وتربية الحيوانات، إضافةً إلى كونها أول مكان يتم فيه اكتشاف الفخار قبل حوالي 1000 عام قبل Mesopotamia ومصر. كما أن أسوارها وأبراجها سبقت أهرامات مصر بحوالي 4000 عام. وتمتاز مدينة أريحا بمناخها المعتدل وهذا ما يجعلها مشتملاً مفضلاً. كما أنها منطقة زراعية تشتهر بخضارها وفاكهتها الطازجة على مدار العام، إذ تشتهر بالبلح والموز والحمضيات بأنواعها. (وزارة السياحة والآثار، 2014)

التطوير:

التحسين وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة بصورة أكثر كفاءة.(المنتدى العربي لادارة الموارد البشرية، 2014)

الضفة الغربية:

هو مصطلح أطلقه الأردن على الجزء الشرقي المتبقي من فلسطين (بحدود الانتداب البريطاني) الذي لم يسقط بعد حرب 1948، سُمِّي بالضفة الغربية لوقوعه غرب نهر الأردن. تشكل مساحة الضفة الغربية ما يقارب 21% من مساحة فلسطين التاريخية (من النهر إلى البحر) أي حوالي 5,860 كم². تشمل هذه المنطقة جغرافيا على جبال نابلس، وجبال القدس، وجبال الخليل وغربي غورالأردن.(اشتية، 2009)

إتفاقية أوسلو (إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية):

هو اتفاق وقعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن الأمريكية في 13 سبتمبر 1993، بحضور الرئيس الأمريكي الأسبق بل كلينتون، وسميه الإتفاق بهذا الإسم نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرية التي تمت في عام 1991، وتعتبر إتفاقية أوسلو أول إتفاقية رسمية مباشرة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، يتفقان على أن الوقت قد حان لإنهاء عقود من المواجهة والنزاع، والاعتراف بحقوقهما المشروعة والسياسية المتبادلة والسعي للعيش في ظل تعايش سلمي وبكرامة وأمن متبادلين، ولتحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة ومصالحة تاريخية من خلال العملية السلمية المتفق عليها.(مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2014)

مناطق أ:

يقصد بها كافة المراكز السكانية الرئيسية والتي تخضع لسيطرة فلسطينية أمنية وإدارية كاملة، وتبلغ مساحتها نحو 18% من مساحة الضفة الغربية البالغة نحو 5,860 كلم مربع.(إتفاقية اوسلو، 1995)

مناطق ب:

تشكل القرى والبلدات الملاصقة للمدن، وتخضع لسيطرة مدنية فلسطينية وأمنية إسرائيلية 21% من مساحة الضفة، وهذا لا يعطي السلطة الحق بممارسة مهامها بالشكل الطبيعي في تلك المناطق مما أدى إلى خلل في تكامل بناء السلطة وتقسيم المناطق إلى فئات، وعزلها في (كانتونات) تغلق وتفتح حسب الحالة الأمنية أو المزاج الإسرائيلي وتعتبر هذه المناطق خاضعة لشرطة الفلسطينية المدنية

وقبل تحويلها إلى مناطق "ج" تحول إلى مناطق "ب+ أ" وتكون خاضعة للشرطة المدنية مع وجود سلاح منفق عليه مسبقاً. (إتفاقية اوسلو، 1995)

مناطق ج:

وهي المناطق الوحيدة المتلاصقة وغير المتقطعة في الضفة الغربية، وتقع تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة أمنياً وإدارياً وتشكل نحو 61% من مساحة الضفة الغربية. (إتفاقية اوسلو، 1995)

المنظمات غير الحكومية:

هي المنظمات المستقلة التي ينشئها المواطنون في المجتمعات الديمقراطية لخدمة المجتمع الذي يعيشون فيه ويساعدون عن طريقها الحكومة في عملها أو يقومون بأعمال أخرى لا تقوم بها الحكومة، ولا تخضع هذه المنظمات لسيطرة الحكومة ولهذا سميت بالمنظمات غير الحكومية. (مركز حقوق الانسان والمشاركة الديمقراطية، 2013)

الجمعية أو الهيئة:

هي شخصية معنوية مستقلة تنشأ بموجب اتفاق بين عدد لا يقل عن سبعة أشخاص، لتحقيق أهداف مشروعة تهم الصالح العام دون استهداف جني الربح المالي بهدف اقتسامه بين الأعضاء، أو لتحقيق منفعة شخصية. (قانون رقم (1) لسنة 2000م بشأن الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية)

المؤسسات العامة:

"مرفق عام يتمتع بشخصية معنوية مستقلة، وتعد الصورة العادية لتنظيم الأشخاص الإدارية المتخصصة". (شنطاوي، 1990)

ليس هناك تعريف موحد أو محدد للمؤسسة العامة في التشريعات الفلسطينية. لكن بعض التشريعات الفلسطينية أوردت تعاريف للمؤسسات العامة تتسجم مع الغاية التي سعى المشرع إلى تحقيقها. فقد

عرفت المادة 1 من قانون سلطة النقد رقم 2 لسنة 1997 المؤسسة العامة على أنها: "كل سلطة أو هيئة أو أي جهة عامة أخرى في فلسطين تتمتع بالشخصية الاعتبارية".

الجمعية العمومية:

هي الهيئة العامة المكونة من مجموع أعضاء الجمعية وهي السلطة العليا في الجمعية أو الهيئة. (قانون رقم (1) لسنة 2000م بشأن الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية)

مجلس الإدارة: مجلس إدارة الجمعية أو الهيئة. (قانون رقم (1) لسنة 2000م بشأن الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية)

النشاط الأهلي:

أية خدمة أو نشاط اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي أو أهلي أو تنموي أو غيره يقدم تطوعاً أو اختيارياً ومن شأنه تحسين مستوى المواطنين في المجتمع اجتماعياً، أو صحياً، أو مهنياً، أو مادياً، أو روحياً أو فنياً، أو رياضياً، أو ثقافياً، أو تربوياً. (قانون رقم (1) لسنة 2000م، بشأن الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية)

مفهوم المنظمة:

مجموعة العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات والتي تؤدي إلى تعاونهم من أجل تحقيق الأهداف المحددة سلفاً. (السروجي، 2001)

المجتمع المدني (Civil Society):

المجتمع المدني هو المساحة الممتدة بين الفرد والدولة، ويمكن أن يقتصر التعريف على المنظمات غير الحكومية التي تضع في أجندتها بنداً أساسياً حول السياسة العامة، ومحاولة التأثير عليها. (مركز حقوق الانسان والمشاركة الديمقراطية، 2013)

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أهمية إنشاء سلطة تطوير حوض نهر الأردن في فلسطين، والتعرف على واقع الأغوار الفلسطينية، ومعرفة أهميتها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ودور هذه السلطة في ادارتها للمصادر الطبيعية في المنطقة، وبينت الدراسة أهمية المنطقة الاستراتيجية من الناحية الزراعية والمائية(اقتصاديا واجتماعيا).

استخدم الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة، وذلك عن طريق إجراء مقابلات مع مجتمع الدراسة الذي تم تحديده قبل بدء المقابلات لأجل تحقيق أهداف الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات العلاقة وكبار المزارعين والخبراء، بحيث يُمثل جميع القطاعات، وقد بلغ عدد المقابلات التي اجريت 35 مقابلة شملت جميع القطاعات ذات العلاقة بموضوع الدراسة .

خلصت الدراسة إلى أن هناك أهمية كبيرة في إنشاء سلطة لتطوير حوض نهر الأردن تكمن في أسباب سياسية وطنية لدعم الوجود الفلسطيني، بالإضافة إلى أسباب تنموية تتعلق في توحيد جهود التنمية في منطقة الأغوار وإعادة إحياء المنطقة، وأشارت نتائج المقابلات بأن تكون تلك السلطة أو المؤسسة غير حكومية لكنها تحظى بدعم حكومي وباهتمام مجتمعي، ويقع على عاتق تلك السلطة القيام بمشاريع تنمية وإجراء الدراسات المعمقة لاستثمار المنطقة زراعياً وسياحياً وصناعياً على وجه التحديد، وعلى السلطة أن تبدأ التخطيط لإجراء دراسة شاملة تستهدف حاجات المواطنين، وبخصوص التمويل فيعتمد على مساعدات خارجية ودعم حكومي وتمويل من المزارعين، ويبرز الدور الأساسي للقطاع الخاص في إدارة تلك السلطة والبحث عن تمويل لها والعمل على استصلاح الأراضي، ومن المهم أن تُدار المصادر الطبيعية في تلك المنطقة بما يخدم مصلحتها وبمشاركة من المجتمع المحلي والقطاع الحكومي، كما تهتم تلك السلطة باستعادة ما سُلِب من خيارات منطقة الأغوار وثرواتها الطبيعية.

وأوصت الدراسة بضرورة العمل الفوري على إنشاء سلطة تطوير حوض نهر الأردن لتتولى عملية التخطيط الشامل؛ لتثبيت السيادة الفلسطينية وخلق تنمية حقيقية لتلك المنطقة، والعمل على إجراء دراسات لحاجات منطقة حوض نهر الأردن، من حيث البنية التحتية وإمكانيات الاستثمار في كافة القطاعات، وتصنيف الأراضي الزراعية من حيث الاستخدام والإنتاج، وضرورة العمل على توثيق المصادر الطبيعية التي تتمتع بها منطقة حوض نهر الأردن، ومتابعة الانتهاكات والسرقات التي

تعرضت لها، وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في منطقة حوض نهر الأردن، لتشجيع السكان على الصمود هناك، وجذب سكان جدد للمنطقة من خلال خلق فرص عمل جديدة.

The Establishment of a Jordan River Basin development Authority in Palestine

Student Name: Shaban Jamal Ayyat

Supervisor Name: Abed Alrahaman Altamemi

Abstract

This study identifies the importance of establishing a development authority for the Jordan River Basin in Palestine and to investigate the role of such institution in the economical development of the region. The study covers the roles of private sector institutions in the management of natural resources. In addition, it came to clarify the importance of the strategic site of the region in the aspects of water and agriculture.

The researcher used the descriptive approach in the study by conducting interviews to achieve the objectives of the study. The study targeted governmental and non-governmental institutions, farmers and experts who are representing all sectors. The researcher made 35 interviews throughout the targeted sectors.

The study concluded that there is a great importance to the establishment of Jordan River Basin Development Authority in Palestine. The project would help to develop the Jordan River basin for political and economic reasons, support the Palestinian presence, unify development efforts in the area, and to revive the region. The results of the interviews recommended to build a non-governmental authority or institution with governmental and community support. The responsibility of the Palestinian National Authority is to bring development projects depending on the results of in-depth studies, to invest in agriculture, tourism, and industry, to meet the needs of residents. The funding of the institution depends on foreign aid, government support and funding from the farmers which highlights the essential role of the private sector. The results also showed the importance of natural resources management in the region with the participation of the local community and the public sector. One essential demand that remains is the restoration of the land and water taken by the occupation from the people of the Jordan Valley.

The study recommended the need for immediate action to establish the Jordan River Basin Development Authority in order to: maintain the Palestinian sovereignty over the region, create real development for people, work on the studies of the needs of the area of the Jordan River basin in terms of infrastructure and potential investment in all sectors, do classification of agricultural land, do documenting of the natural resources of the Jordan River basin, show the occupation violations and thefts, encourage the private sector to invest in the region of the Jordan River basin, and attract new residents through the creation of new jobs to increase the population.

الفصل الأول خلفية الدراسة

يتناول هذا الفصل مقدمة الدراسة، ومشكلة الدراسة، ومبررات الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، ومتغيرات الدراسة، وأسئلة الدراسة، وحدود الدراسة، وهيكلية الدراسة.

1.1 مقدمة الدراسة

تعتبر منطقة حوض نهر الأردن الفلسطينية من أغنى مناطق الضفة الغربية في الموارد نظراً لوفرة من العناصر الطبيعية فيها، وتعتبر كذلك دفيئة زراعية طبيعية يمكن استثمارها للزراعة طيلة أيام السنة، ولمناخها المتميز وخصائصها التاريخية والثقافية الغنية.

وتمثل المنطقة أيضاً بوابة فلسطين للعالم كونها تقع على الحدود الفلسطينية الأردنية، وتمنح هذه الخصائص المنطقة إمكانيات نمو هائلة، وتمكنها من أن تصبح محفزاً جوهرياً للاقتصاد الزراعي الفلسطيني، كما وتوفر الأغوار الفلسطينية إمكانيات عظيمة لدولة مستقبلية قابلة للحياة من حيث الموقع الاستراتيجي والنجاح الاقتصادي، وتعتبر حدودها مع الأردن الممرين الوحيدين المنظور إليه من أجل إقامة دولة فلسطينية، حيث تمثل هذه الحدود مثابة قناة للاتصال بين العرب والفلسطينيين من جهة وبين المشرق العربي ودول العالم من جهة أخرى. كما تمنح وفرة موارد المياه والتربة الخصبة والمعادن الطبيعية في منطقة وادي الأردن مزايا اقتصادية تنافسية عظيمة.

بالرغم من المعطيات الإيجابية والهبات الطبيعية المذكورة اعلاه، إلا أن الفلسطينيين يواجهون مصاعب في معركة الصمود من أجل البناء وهم محرومون من موارد نهر الأردن الخصب، إذ أن المعطيات الراهنة في منطقة الأغوار تؤثر على واقع جديد فرضته اسرائيل بعيد الرابع من حزيران للعام 1967 ولغاية الآن؛ مما يدق ناقوس الخطر على مستقبل الأغوار برمتها بالنسبة للجانب الفلسطيني وهذا بدوره ما يستدعي شحن الهمم في اطار عكس أولوية وضع منطقة الأغوار في صلب السياسة العامة الفلسطينية، من حيث استهدافها بالخطط التطويرية، ومد يد العون لكافة الفئات والشرائح التي تقطن تلك المنطقة: من فلاحين ومزارعين ومربي الثروة الحيوانية، وحرفيين، وصناع يجعلهم قادرين على مواجهة السياسات الاسرائيلية الممنهجة في تلك المنطقة الفلسطينية التي تزخر بالثروات الطبيعية.

من واقع تلك الرؤية نبعت فكرة الدراسة برمتها، إذ يرى الباحث أن منطقة الأغوار الفلسطينية لم تنل اهتماماً كافياً من قبل الباحثين والدوائر الأخرى الرسمية وغيرها فلم تستهدفها الدراسات التي من شأنها أن توفر حلولاً لبعض الاشكاليات التي يعاني منها قاطنوا تلك المنطقة في الوقت الذي تمارس فيه اسرائيل سياسات مختلفة تجاه المنطقة، بحجة أن هذه الأراضي هي أراض (ج) وفق إعلان المبادئ الموقع بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993.

وهذا يتطلب إلقاء نظره على العمل المؤسسي في إسرائيل، فهناك إجماع حكومي إسرائيلي من وزارة الزراعة ووزارة السياحة وصندوق أرض اسرائيل لتطوير مشاريع زراعية وصناعية، وتعتبر جميع الخطط التطويرية في إسرائيل منطقة غور الاردن في فلسطين التاريخية منطقة تطوير "أ" ولها أولوية في المشاريع السياحية ومشاريع جذب السكان والتصنيع الغذائي.

وكذلك الحال في تجربة الأردن التنموية حيث تتكامل جهود الوزارات والمؤسسات غير الحكومية وهيئات الحكم المحلي المختلفة من خلال المجلس التنسيقي الخاص بوادي الأردن، وهناك مجلس التخطيط الخاص بوادي الأردن وهناك أيضاً سلطة وادي الأردن.

لذا من المتوقع أن تحقق هذه الدراسة الهدف المرجو منها من حيث تبيان أهمية إنشاء سلطة تطوير حوض نهر الاردن لدى الجانب الفلسطيني، فقد يصار الى تقديم أفكار جديدة من شأنها أن تعمل على تمكين كافة الشرائح القاطنة في تلك المنطقة من فلسطين والتي تعد وفق المنظور الفلسطيني بأمس